

مناظر الفصل ٥٩ من كتاب الموتى على موائد القرابين

أ. محمد رفعت محمد السيد^(*)

مقدمة:

يعتبر الفصل ٥٩ من كتاب الموتى أحد الفصول التي تناولت عملية منح المياه والهواء والطعام للمتوفى في الجبانة^١، فلقد ورد الفصل ٥٩ في البداية منذ عصر الأسرة الثامنة عشر بعنوان: " *r swri mw m hrt-ntr*" بمعنى تعويذة لشرب المياه في الجبانة^٢، ومنذ بداية الأسرة التاسعة عشر ظهر الفصل ٥٩ تحت عنوان " *r n ssnt t3w shm m mw m hrt-ntr*" بمعنى تعويذة لتنفس الهواء والحصول على المياه في الجبانة^٣، وهو العنوان الذي ظل ملازماً للفصل ٥٩ حتى نهاية العصر البطلمي، وقد ظهر نص الفصل كاملاً لأول مرة في بردية آني^٤:

(*) مدرس مساعد بقسم الآثار - كلية الآداب جامعة الوادي الجديد

(^١) بول بارجييه، كتاب الموتى للمصريين القدماء، ترجمة: زكية طيبوزادة، الطبعة الأولى، القاهرة، ٢٠٠٤، ٤٩-٥٠.

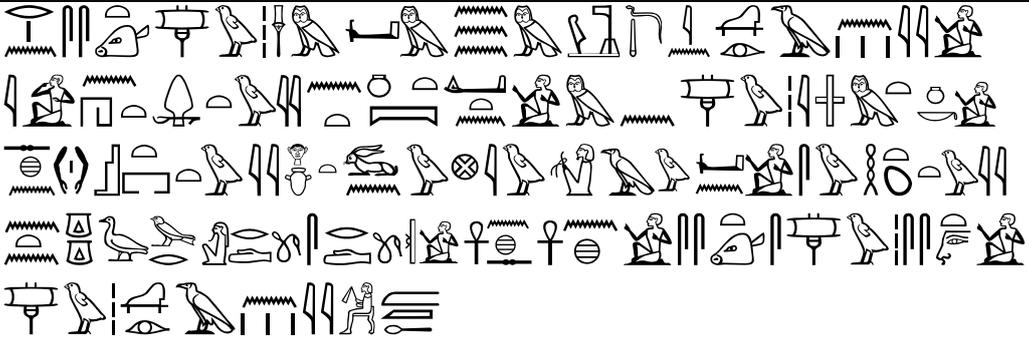
(^٢) انظر لوحة ١٧٧ Turin:

Lanzone, R.V., *Dizionario di Mitologia Egizia*, ١-٣, Turin, ١٨٨١-١٨٨٦, Taf. ١٥١.

(^٣) انظر بردية آني:

Budge, W., *The Papyrus of Ani II*, London, ١٩١٣، ٤٥٨.; Quirke, St.; Spencer J. (Hg.), *The British Museum Book of Ancient Egypt*, London, ١٩٩٢، ٨٥.

(^٤) Budge, W., *The Papyrus of Ani II*, ٤٥٨.



r n ssnt t3w shm m mw m hrt-nt¹

dd mdw in Wsir 3ni i nht twy nt Nwt di=t n=i mw t3w imyw=t ink
Shn st twy hryt-ib Wnw iw s3w.n=i swht twy nt ngng wr rwd=s
rwd=i enh=s enh= i ssn=s t3w ssn=i t3w Wsir 3ni šps m3^c hrw.

تعويذة لتنفس الهواء والحصول على المياه في الجبانة

كلمات تُقال بواسطة أوزير آنى، يا جميزة نوت فلتعطني مابك من مياه وهواء، إننى أحتضن هذا المكان الموجود فى منتصف هرموبوليس، إننى أحمى بيضة الصائح العظيم، إذا كانت مستقرة سوف أكون مستقراً، إذا كانت تحيا فإنى أحياء، إذا كانت تستنشق الهواء فإنى أستنشق الهواء، أوزير آنى المبجل صادق الصوت.

أما عن المنظر المصاحب للفصل ٥٩ من كتاب الموتى فهو يصور الإلهة الشجرة وهى تخرج من شجرة الجميز التى تثبت داخل البحيرة، حيث تسكب

¹ (للمزيد حول نص الفصل على البردى فى العصر المتأخر والعصر البطلمي راجع: Moshier, M., *The Book of the Dead, Saite through Ptolemaic Periods: A Study of Traditions Evident in Versions of Texts and Vignettes, IV* , SPBDStudies, ٢٠١٦, ١٨٧-٢٠٠.

مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد - مجلة علمية محكمة

المياه الباردة وتقدم الأطعمة المختلفة والزهور للمتوفى الذى يُصور جالساً أو واقفاً أو جاثياً على ركبتيه أمام أو أسفل الإلهة الشجرة ويمد يديه لتلقى القرابين المختلفة^١.

ونظراً لأهمية الفصل ٥٩ من كتاب الموتى فقد تم تصويره على المقابر والبردى واللوحات وموائد القرابين والتوابيت وصناديق الأوشابتي وأنوانى الستيولا^٢.

على الرغم من قلة مصادر الفصل ٥٩ على موائد القرابين، إلا أن ظهوره على موائد القرابين كان شيئاً بديهيّاً ومنطقياً نظراً لتطابق وظيفة موائد القرابين مع الهدف المرجو والمنشود من الفصل ٥٩. فبالنظر الى تطور أشكال وزخارف موائد القرابين فإنها قد ظهرت فى البداية كوعاء للطعام والشراب، وبها أحواض صغيرة للمياه، وكان يُصور عليها منذ بداية ظهورها مناظر للطعام وأنوانى الشراب. ومنذ أواخر العصر المتأخر و العصر البطلمى أصبحت موائد القرابين مسطحة وتطورت المناظر التى ظهرت عليها واتسعت لتشمل دلالات ومفاهيم أسطورية وعقائدية ومنها ظهور طائر البيا يشرب المياه، المتوفى يتلقى المياه من الإلهة الشجرة، ظهور علامة العنخ، زهور

^١) Saleh, M., *Das Totenbuch in den Thebanischen Beamtengräbern des Neuen Reiches. (Texte und Vignetten)*, Mainz, ١٩٨٤, ٢٩.

وللمزيد عن الإلهة الشجرة انظر:

Billing, N., *Nut: The Goddess of Life in Text and Iconography*, Uppsala Studies in Egyptology ٥, Uppsala, ٢٠٠٢. ; Billing, N., "Writing an Image – The Formulation of the Tree Goddess Motif in the Book of the Dead, Ch. ٥٩", *SAK* ٣٢, ٢٠٠٤, ٣٥-٥٠. ; Buhl, M. L., "The Goddesses of the Egyptian Tree Cult", *JNES* ٦, ١٩٤٧, ٨٠-٩٧.

^٢) انظر:

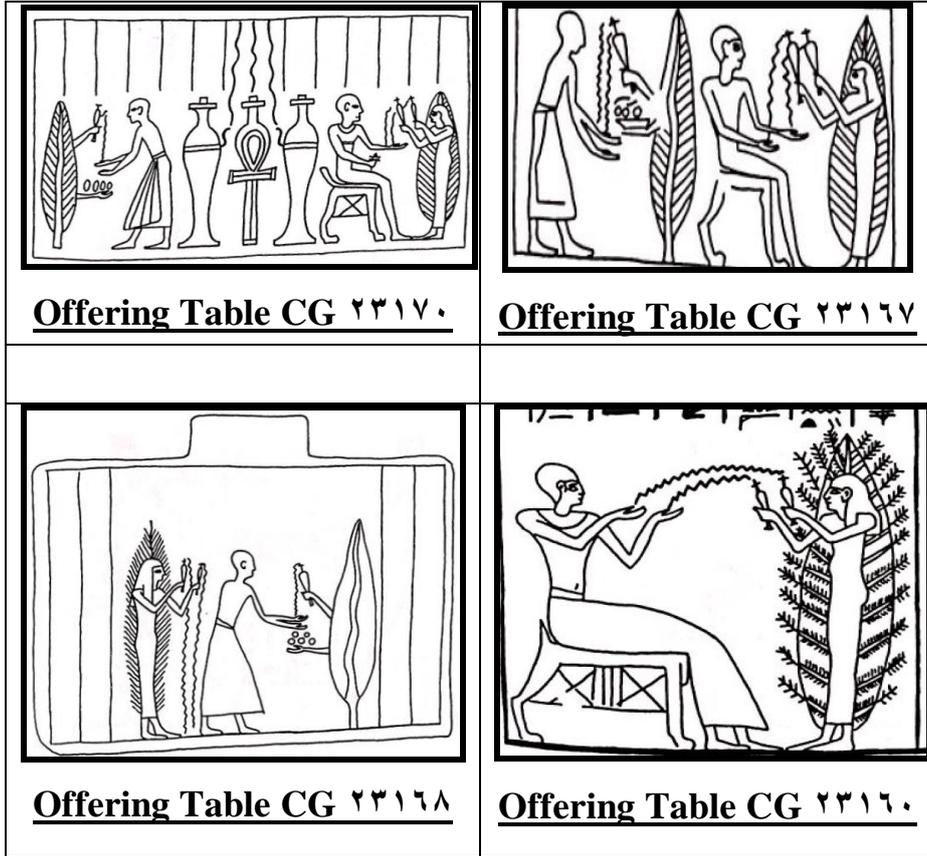
<http://totenbuch.awk.nrw.de/>

مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد- مجلة علمية محكمة

اللوتس وما لها من علاقة بإعادة الإحياء والبعث، وغيرها من الرموز الأخرى^١.

ان تصوير مناظر كتاب الموتى على عدد من موائد القرابين من أخميم يعتبر مرحلة إنتقالية إلى تصوير الإلهة الشجرة بشكل مزدوج. فقد استعدت وظيفة موائد القرابين تصوير الإلهة الشجرة عليها لما لها من إرتباط وثيق بتقديم المياه والطعام والهواء للمتوفى، وقد اعتُبرت في مرتبة متوازية مع الأحواض وأوانى *hst* كمصدر للإمداد بالمياه.

وقد ظهر منظر الفصل ٥٩ على أربعة موائد قرابين وردت جميعها من أخميم، وهي:



^١) Bolshakov, A., "Offerings: Offering Tables", *Oxford Encyclopedia of Ancient Egypt, II*, Oxford, ٢٠٠١, ٥٧٢-٥٧٦.

السمات العامة لمنظر الفصل ٥٩ على موائد القرابين

- إن تصوير الإلهة الشجرة (وهي هنا نوت في جميع المناظر^١) على موائد القرابين يوضح السيمترية في المناظر حيث صُورت مزدوجة في معظم النماذج (فيما عدا ٢٣١٦٠ CG^٢)، كما أنها أشارت إلى دور الفصلين ٥٩ و ٦٠ في إعادة الحياة للمتوفى عن طريق المياه والطعام وذلك من خلال تصوير علامة العنخ كما في نموذج ٢٣١٧٠ CG^٣ حيث صُور في المنتصف إنائي المياه وبينهما علامة العنخ، أما في ٢٣١٦٧ CG^٤ فقد تم تصوير إنائي المياه وبينهما علامة العنخ أعلى المنظر، وهي تشير إلى دور الفصل ٥٩ في إعادة الحياة والبعث بعد الموت من خلال الحصول على المياه وتنفس الهواء في العالم الآخر^٥.

^١) Bergman, J., "Nut — Himmelsgöttin — Baumgöttin — Lebensgeberin", in: Biezais, H., *Religious symbols and their functions (Based on Papers read at the Symposium on Religious Symbols and their Functions held at Abo on the ٢٨th ٣٠th of August ١٩٧٨)*, Stockholm, ١٩٧٩, ٥٣-٦٩.

^٢) Kamal, A., *Tables d'offrandes I*, (CG ٢٣٠٠١- ٢٣٢٥٦), Cairo, ١٩٠٩, ١١٧-١١٩. & Kamal, A., *Tables d'offrandes II*, (CG ٢٣٠٠١- ٢٣٢٤٦), Cairo, ١٩٠٦, pl. ٤١. & Billing, N., *Nut: The Goddess of Life in Text and Iconography*, Uppsala Studies in Egyptology ٥, Uppsala, ٢٠٠٢, fig. B١٠.

^٣) Kamal, A., *Tables d'offrandes I*, ١٢٨. & Kamal, A., *Tables d'offrandes II*, pl. ٤٤. & Billing, N., *Nut: The Goddess of Life in Text and Iconography*, fig. A. ٣١.

^٤) Kamal, A., *Tables d'offrandes I*, ١٢٥-١٢٦. & Kamal, A., *Tables d'offrandes II*, pl. ٤٣. & Billing, N., *Nut: The Goddess of Life in Text and Iconography*, fig. A. ٢٩.

^٥) Billing, N., *Nut: The Goddess of Life in Text and Iconography*, ٢٢٠.

مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد- مجلة علمية محكمة

- ويظهر هنا في موائد القرابين سمة عامة وهي التناسق في تشخيص إختلافات الإلهة الشجرة^١، فعند التأمل في المناظر الموجودة فإن الإلهة الشجرة قد صُورت بشكل بشري كامل في المنظر الخاص بالفصل ٥٩ وهي تقدم المياه فقط، بينما صُورت في هيئة شجرة لها أذرع آدمية في المنظر الخاص بالفصل ٦٠ تسكب الماء وتقدم طبق الطعام. ويرجع السبب في ذلك الى ان نص الفصل ٥٩ لا يحتوى على كلمة طعام في حين يحتوى النص الخاص بالفصل ٦٠ على الطعام وخصوصاً الخبز (*K^{ch}w*)^٢، ويمكن تصنيف طرز الإلهة الشجرة طبقاً لتقسيم Billing كالتالى^٣:

Offering Table	Type	Offering Table	Type
Offering Table CG ٢٣١٦٠	II b	Offering Table CG ٢٣١٦٧	III c
Offering Table CG ٢٣١٦٨	III c	Offering Table CG ٢٣١٧٠	III c

- بالنظر إلى علاقة المتوفى بالإلهة الشجرة في المناظر المزدوجة ووضعيته في المناظر المصورة فإنها صُورت كالتالى^٤:

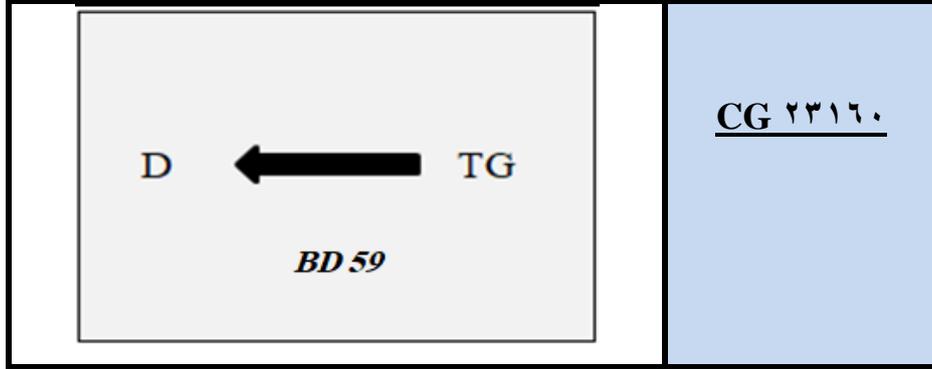
^١) Baines, J., *Fecundity Figures: Egyptian personification and the Iconology of the Genre*, England, ١٩٨٥, ٦١-٦٣.

^٢) Allen, Th.G., *The Book of The Dead or Going Forth by Day*, SAOC ٣٧, Chicago, ١٩٧٤, ٥٥.

^٣) Billing, N., *Nut: The Goddess of Life in Text and Iconography*, ٢٢٠-٢٢١.

^٤ (ملحوظة: D=(Deceased) ترمز الى المتوفى، TG=(Tree Goddess) ترمز إلى الإلهة الشجرة.

إتجاه المنظر	مائدة القرابين
<p>D ← TG <i>BD 60</i></p> <p>D ← TG <i>BD 59</i></p>	<p><u>CG ٢٣١٦٧</u></p>
<p>TG → D <i>BD 60</i></p> <p>D ← TG <i>BD 59</i></p>	<p><u>CG ٢٣١٧٠</u></p>
<p>TG → D <i>BD 59</i></p> <p>← TG <i>BD 60</i></p>	<p><u>CG ٢٣١٦٨</u></p>



- بالنظر إلى النماذج السابقة فإن المتوفى يظهر مرتين واقفاً وجالساً حيث يتم الجمع بين الوضعيتين، ماعدا في CG ٢٣١٦٨^١ حيث صور المتوفى مرة واحدة واقفاً يتلقى القرابين. ويذكر Billing^٢ أن هذا الترتيب يعتبر مؤشراً مناسباً لتفسير هذه المشاهد على أنها تعبر عن فكرة الأفق بدلاً من منظر الإلهة المكرر مرتين منفصلتين.
- يجلس المتوفى على كرسي في ثلاثة نماذج، بينما في نموذج واحد واقفاً CG ٢٣١٦٨. وفي النموذج CG ٢٣١٧٠ يجلس المتوفى وفي إحدى يديه رمز الهواء ويتلقى المياه باليد الأخرى، وهو النموذج الوحيد الذي يظهر فيه مفهوم الحصول على الهواء في العالم الآخر على موائد القرابين، رغم أنه أحد الأركان الأساسية للفصل ٥٩.
- الشجرة في جميع النماذج السابقة ليس بها أوراق باستثناء CG ٢٣١٦٠، حيث يظهر بها أوراق كثيفة. وهذا يتشابه إلى حد كبير لما هو مُصور على جدران مقابر طيبة، كما صُورت الشجرة على جميع موائد القرابين بشكل بيضاوي ذو قمة هرمية.

^١) Kamal, A., *Tables d'offrandes I*, ١٢٦-١٢٧. & Kamal, A., *Tables d'offrandes II*, pl. ٤٣. & Billing, N., *Nut: The Goddess of Life in Text and Iconography*, fig. A. ٣٠.

^٢) Billing, N., *Nut: The Goddess of Life in Text and Iconography*, ٢٢١.

قائمة المراجع

- ١- بول بارجيه، كتاب الموتى للمصريين القدماء، ترجمة: زكية طبوزادة، الطبعة الأولى، القاهرة، ٢٠٠٤.
- ١- Lanzone, R.V., *Dizionario di Mitologia Egizia*, ١-٣, Turin, ١٨٨١-١٨٨٦.
- ٢- Budge, W., *The Papyrus of Ani II*, London, ١٩١٣.
- ٣- Quirke, St.; Spencer J. (Hg.), *The British Museum Book of Ancient Egypt*, London, ١٩٩٢.
- ٤- Mosher, M., *The Book of the Dead, Saite through Ptolemaic Periods: A Study of Traditions Evident in Versions of Texts and Vignettes*, IV, SPBDStudies, ٢٠١٦.
- ٥- Saleh, M., *Das Totenbuch in den Thebanischen Beamtengräbern des Neuen Reiches. (Texte und Vignetten)*, Mainz, ١٩٨٤.
- ٦- Billing, N., *Nut: The Goddess of Life in Text and Iconography*, Uppsala Studies in Egyptology ٥, Uppsala, ٢٠٠٢.
- ٧- Billing, N., "Writing an Image – The Formulation of the Tree Goddess Motif in the Book of the Dead, Ch. ٥٩", *SAK* ٣٢, ٢٠٠٤, ٣٥-٥٠.
- ٨- Buhl, M. L., "The Goddesses of the Egyptian Tree Cult", *JNES* ٦, ١٩٤٧, ٨٠-٩٧.
- ٩- Bolshakov, A., "Offerings: Offering Tables", *Oxford Encyclopedia of Ancient Egypt, II*, Oxford, ٢٠٠١, ٥٧٢-٥٧٦.
- ١٠- Bergman, J., "Nut — Himmelsgöttin — Baumgöttin — Lebensgeberin", in: *Biezais, H., Religious symbols and their functions (Based on Papers read at the Symposium on Religious Symbols and their Functions held at Abo on the ٢٨th ٣٠th of August ١٩٧٨)*, Stockholm, ١٩٧٩, ٥٣-٦٩.
- ١١- Kamal, A., *Tables d'offrandes I (CG ٢٣٠٠١- ٢٣٢٥٦)*, Cairo, ١٩٠٩.
- ١٢- Kamal, A., *Tables d'offrandes II, (CG ٢٣٠٠١- ٢٣٢٤٦)*, Cairo, ١٩٠٦.
- ١٣- Baines, J., *Fecundity Figures: Egyptian personification and the Iconology of the Genre*, England, ١٩٨٥.
- ١٤- Allen, Th.G., *The Book of The Dead or Going Forth by Day*, SAOC ٣٧, Chicago, ١٩٧٤.
- ١٥- <http://totenbuch.awk.nrw.de/>